لا تزر من تحب في كل شهر ... غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوم ... ثم لا تنظر العيون إليه

قال الحارث بن همام فودعته بقلب دامي القرح ووددت لو أن لياليّ بطية الصبح

المقامة السادسة عشرة وتعرف بالمغربية

حكى الحارث بن همام قال شهدت صلوة المغرب في بعض مساجد المغرب فلما أديتها وشفعتها بنفلها أخذ طرفي رفقة قد انتبذوا ناحية وامتازوا صفوة صافية وهم يتعاطون كأس المنافثة ويقتدحون زناد المباحثة فرغبت في محاداتهم لكلمة تستفاد أو أدب يستزاد فسعيت إليهم سعي المتطفل عليهم فقلت لهم أتقبلون نزيلا يطلب جنى السمار لا جنى الثمار ويبتغي ملح الحوار لا ملحا الحوار فحلوا إلي الحبا وقالوا مرحبا مرحبا فلم أجلس إلا لمحة بارق أو خاطف أو نغبة طائر خائف حتى غشينا جوال على عاتقه جراب فحيانا بالكلمتين وحيا المسجد بالتسليمتين ثم قال يا أولي الألباب والفضل اللباب أما تعلمون أن أنفس القربات تنفيس الكربات

وأمتن أسباب النجاة مواساة ذوي الحاجات ولي ومن حلني ساحتكم وأتاح لي استماحتكم لشهيد محل قاض وبرند صبية جماض فهل في الجماعة من يفثأ عنا حميا المجاعة فقالوا له يا هذا إنك حضرت بعد العشاء ولم يبق إلا فضلات العشاء فإن كنت بها قنوعا فما تجد فينا منوعا فقال إن أخا الشدائد ليقنع بلفاظات الموائد ونفاضات المزاود فأمر كل منهم عبده أن يزوده ما عنده فأعجبه الصنع وشكر عليه وجلس يرقب ما يحمل إليه وتبنا نخوض في استثارة ملح الأدب وعيونه واستنباط معينه من عيونه إلى أن حلنا فيما لا يستحيل بالانعكاس كقولك ساكب كأس فتداعينا إلى أن نستنتج له الأفكار ونفترع منه الأبكار على أن ينظم البادي ثلاث حمانات في عقد ثم يدرج الزيادات من بعد فيربع ذو اليمنى في نظمه ويتبع صاحب ميسرته على رغمه

قال الراوي وكنا قد انتظمنا عدة أصابع الكف وتألفنا ألفة أصحاب الكهف فابتدر أعظمنا محتبى صاحب ميمنتي وقال لم أخا مل وقال ميامنه

Copyright © King Saud University